(التشخيص وأثره في تشكيل الصورة الشعرية ابن براق الوادي آشي انموذجاً)

Diagnosis and its effect on shaping the poetic image: Ibn Baraq al-Wadi Ashi as a model

م.د. مصطفى إسماعيل خليفة محمد، جامعة الانبار / كلية العلوم السياسية

تاريخ الاستلام: 2026/5/17 تاريخ القبول: 2026/6/7 تاريخ النشر: 2026/6/24

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مظاهر التشخيص في شعر ابن براق الوادي الآشي بوصفها ظاهرة فنية أسهمت في بناء الصورة الشعرية عنده، وقد سعى البحث إلى الكشف عن أهم البواعث التي دفعت الشاعر إلى توظيف التشخيص وتمثلت في أنسنة الطبيعة والخيال والإيحاء وتعدد الدلالات، فضلاً عن بيان أثره في تعميق المعنى وتوسيع أفق المتلقي. كما كشف البحث عن دور الخيال في تشكيل الصور التشخيصية، إذ اعتمد ابن براق على بناء مشاهد شعرية تجمع بين المتناقضات وتمنح الأشياء قدرة على الإحساس والحركة والتأثير. كذلك برز الإيحاء أداةً فاعلة في إثراء الدلالات الشعرية، فغدت النصوص مفتوحة على مستويات متعددة من التأمل. كذلك تناول البحث فاعلية التشخيص في محورين رئيسين: التشخيص المسند إلى الآخر، والتشخيص المسند إلى الزمن، إذ ظهر الآخر، ولاسيما الممدوح، قوةً مؤثرةً في وجدان الشاعر، كما جسد الزمن بوصفه كياناً حياً يتصف بالقوة والهيمنة ليترك أثراً في نفس الشاعر ومصيره. وانتهى البحث إلى أن التشخيص عند ابن براق لم يكن مجرد وسيلة بلاغية، بل أداة فنية وفكرية عبر عن طريقها رؤيته للحياة والوجود ومشاعره الإنسانية العميقة.

كلمات مفتاحية: التشخيص ، ابن براق ، الصورة ، الطبيعة ، الايحاء.

Abstract:

This study aimed to elucidate the manifestations of personification in the poetry of Ibn Baraq al-Wadi al-Ashi, as an artistic phenomenon that contributed to the construction of the poetic image and enriched its aesthetic and intellectual dimensions. The research sought to uncover the most prominent motives that drove the poet to employ personification, namely the humanization of nature, imagination, suggestion, and multiple meanings, as well as to demonstrate its effect on deepening meaning and broadening the reader's horizons. The research also revealed the role of imagination in shaping personification, as Ibn Baraq relied on constructing

poetic scenes that combined contradictions and endowed objects with the capacity for sensation, movement, and influence. Furthermore, suggestion emerged as an effective tool in enriching poetic meanings, thus opening the texts to multiple levels of contemplation. The research also addressed the effectiveness of personification in two main areas: personification attributed to the other, and personification attributed to time. The other, particularly the praised one, appeared as an influential force in the poet's consciousness, while time was personified as a living entity characterized by power and dominance, leaving its mark on the poet's psyche and destiny. The research concluded that personification for Ibn Baraq was not merely a rhetorical device, but an artistic and intellectual tool through which he expressed his vision of life and existence, and his profound human emotions.

Keywords: Diagnosis, Ibn Baraq, Image, Nature, Suggestion.

التمهيد :

مفهوم التشخيص لغة واصطلاحاً:

التشخيص في اللغة : هو سوادُ الإنسان إذا رأيته من بعيد، فيُخيَّل للناظر أنه ثلاثةُ أشخاصٍ وكلُّ ما بدا لك جسدُه فقد رأيتَ شخصه، وكلُّ ما له بروزٌ وارتفاع. ومن هنا استُعير هذا اللفظ للدلالة على الذات المثبتة، لما في ظهوره من تمثيل لحقيقتها[1].

أما التشخيص اصطلاحاً : هو " لون من ألوان التخييل يتمثل بإضفاء الحياة والحركة والمشاعر على الجمادات والمعنويات والطبيعة والحيوانات، فتصبح ذات حياة إنسانية وبوساطة التشخيص تكتسب الأشياء كلها عواطف آدمية تشارك بها الآدميين وتأخذ منهم وتعطي. وتتبدى لهم في شتى الملابسات وتجعلهم يحسون الحياة في كل شيء تقع عليه العين أو يلتبس به الحس " [2].

وقد اهتم البلاغيون العرب بهذه الظاهرة اهتماماً كبيراً؛ لما تحمله من طاقة تصويرية تجسّد المعاني المجردة، وقد أشار إليها قدامة بن جعفر(ت: 337هـ) بمصطلح (المعاظلة) وسماها (فاحش الاستعارة) إذ يقول : " فمحال أن ينكر مداخلة بعض الكلام في ما يشبهه من بعض، أو في ما كان من جنسه، وبقي النكير إنما هو في ان يدخل بعضه في ما ليس من جنسه وما هو غير لائق به، وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة " [3] فهو يشير في عبارته السابقة إلى مفهوم التشخيص بقوله: (إنما هو في أن يدخل بعضه في ما ليس من جنسه)، إذ إن الشاعر في عملية التشخيص يستعير عناصر من عوالم متباينة ليمنح أحد طرفيها طابعاً إنسانياً حيًّاً.

ونجد الرماني (ت:384هـ) قد تابع قدامة واهتدى إليه، فقد طرق أبواب هذا الصنف من المجاز في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [4]، قائلاً : " وتنفس ها هنا مستعارة، وحقيقته إذا بدا انتشاره، وتنفس أبلغ منه، ومعنى الابتداء فيهما إلا إنَّه في التنفس أبلغ؛ لما فيه من الترويح عن النفس " [5] فإذا طلع الفجر وأخذت الظلمة في الانجلاء ، فإن هذا الضوء وهذا الانجلاء يقوم مقام النفس للإنسان الذي تُردُّ إليه حياته.

ويشير أبو هلال العسكري (ت: 395هـ) إلى مفهوم التشخيص أثناء حديثه عن الاستعارة، موضحاً بأنها " نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذى يبرز فيه " [6].

ويعلق على الآية القرآنية السالفة الذكر بقوله " حقيقته إذا انتشر .. وتنفَّس أبلغ لما فيه من

بيان الروح عن النفس عند إضاءة الصبح؛ لأنَّ لليل كربا وللصبح تفرجا " [7].

ويتحدث عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ) عن هذا الفن في معرض حديثه عن الاستعارة المفيدة، إذ يقول " فإنك لترى بها الجماد حيّا ناطقا، والأعجم فصيحا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفيّة بادية جليّة، وإذا نظرت في أمر المقاييس وجدتها ولا ناصر

لها أعزّ منها، ولا رونق لها ما لم تزنها، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها. إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جسّمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطّفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلّا الظنون " [8].

ها هو يُشير إشارةً جليّةً لا التباس فيها إلى فنٍّ ساحرٍ يُحيي الجمادَ، وكأنَّ الأعجميَّ الأخرسَ يتحوّلُ بلسانٍ فصيحٍ، وبيانٍ مُشرقٍ، وتتحوّلُ المعاني المجرّدةُ إلى كائناتٍ حيّةٍ تُلامسُها الأبصارُ، وتسمعُها الأذانُ، فإذا هي جليّةٌ ناطقةٌ، تُخاطبُ العقلَ والقلبَ معاً. فتشخيصُ المعاني بالمحسوسة عنده تكون أمس بالنفس رحماً وأقوى لديهما ذمماً [9].

ومما سبق نرى أنَّ التشخيص عند البلاغيين العرب إنما هو وجهٌ من وجوه الاستعارة، يُكْسِبُ المعاني المجردة حُللاً حسية، إذ ينبثق من تفاعلٍ وجدانيٍّ عميق بين الشاعر ومظاهر الطبيعة، فيتوشّح المعنى بثوب الحياة، وينبض الجماد بإيقاع الشعور " ومهما يكن من تفسير الظاهرة التشخيص، فإن الشيء الهام الذي لا بد من الإشارة إليه هو قدرته على التكثيف والإيجاز، وبناء صلات بين أطراف الاستعارة لا تقف عند مجرد التشابه الحسي الملموس، وإنما تتجاوزه إلى العلاقات الدقيقة العميقة المتمثلة في تشابه الواقع النفسي والشعوري للطرفين المتشابهين... إذ يمكن القول: إن الأساس العقلي لظاهرة التشخيص هو عمق العاطفة وسعة الخيال " [10].

مظاهر التشخيص في شعر ابن براق الوادي آشي [11]

المبحث الأول : بواعث التشخيص

المحور الأول : أنسنة الطبيعة

لا شك أن الطبيعة مرآةٌ تنعكس عليها مشاعر الإنسان ووجدانه، حتى ظن أن عناصرها ممزوجة بروحه في لحظة وجدٍ خالص، وقد بلغ التفاعل بين الشاعر ومشاهد الطبيعة مبلغاً من الانسجام، حتى جعلها شريكة له في البوح والحنين، وهذا أمرٌ طبيعي لا

غرابة فيه، فالطبيعة هي التي تشعل وهج الإحساس في الروح الشاعرة، وتحرّر النبع الكامن في الأعماق، ليفيض شعراً متدفقاً نابضاً بالحياة [12]،بل " إن تدفق العاطفة إلى الخارج في عالم الطبيعة وتعمقها في عقل الإنسان هو كشف عن الروابط المعقدة بينم الإنسان والطبيعة وإغناء عام للنموذج الذي يشكله الإثنان " [13] كما أن هذه العلاقة الجدلية بين الشاعر والطبيعة كانت سبيلاً في تشخيص مظاهرها المتنوعة. فقد استلهم من القمر والنجوم والشمس والنهر والوادي والجبال رموزاً وصوراً تخدم تعبيره الشعري. ولم يقتصر على وصف الطبيعة لذاتها؛ بل اتخذها وسيلة لتكثيف المعاني والدلالات في نظمه، وهكذا اكتسب شعره جمالاً خاصاً نابعاً من التفاعل العميق مع الرموز الطبيعية حتى غدت مرآة تعكس مشاعره وأفكاره بأسلوب فني مبدع [14] وهذا ما سنوضحه في تحليلنا لنصوص شعرية للشاعر الأندلسي ابن براق الوادي، كقوله في وصف الوادي [15] : (الخفيف)

أَنْظِرْ إِلَى الوَادِيْ الَّذِيْ مُـذَ غرَّدَت	**أَطْيَـارُهُ شَـقَّ النَسِيْـمُ ثِيَـابَـهُ**
أَتُرَاهُ أَطْـرَبَهُ الهَـدِيْلُ؟ وَزَادَهُ	**طَـرَباً وَحَقَّـكَ أنْ حلَلْتَ جَانِـبَهُ**

في هذا المقتبس الشعري تكمن براعة الشاعر في تشخيص عناصر الطبيعة، إذ يمنح الوادي إحساساً حيًّا نابضاً، فيصوّره ككائن حساس يتأثر بصوت الطيور ويطرب له، حتى أن النسيم يُخيل إليه وهو يشقّ ثياب الوادي يغاردهُ ويداعبه برقة ثم يجسّد الهديل كمصدر للطرب والانتشاء حتى يزيد الوادي جمالاً وحياة. وهذا التفاعل بين الأصوات والمناظر يضفي على المشهد بُعداً إنسانيّاً في لحظة سحرية من الانسجام. ولم يكتف بذلك؛ بل وظّف المجاز والتشبيه بشكل مبدع، مثل: (شقّ النسيم ثيابه)، وهي صورة حسية توحي بعذوبة النسيم ونعومة تأثيره. كما أعتمد الشاعر على الاستفهام الإنكاري في قوله (أتراه أطربه الهديل؟)؛ ليؤكّد أن الطرب بلغ بالوادي حدّ الحياة والانفعال. وتكثُر الألفاظ الموسيقية مثل (الهديل) و(الطرب) و(غرّدت)، مما منح النص إيقاعاً داخلياً متناغماً مع مضمونه الشعري. والشاعر في هذا كله أراد أن يوضح موقفه ونظرته لهذا الوادي، مستعملاً الاستعارة التشخيصية، ولا سيما أن مهمة الاستعارة الأساسية " أن تضيف حقيقة نفسية جديدة، وأن

تتعاون مع غيرها على ابراز رؤية الشاعر وتحديد موقعه من الشيء الذي يصوره "[16].ولم يقف أثر التشخيص على ذلك؛ بل مال الشاعر الأندلسي إلى تشخيص الطبيعة بشكل عام، لأن الشعراء الأندلسيون " يشخصون الطبيعة ويملأونها أو يملأون عناصرها من الشمس والقمر والسماء والأرض والبحار والأنهار والأشجار بالعواطف والوجدانات والمشاعر فلأنهم يريدون أن ينفذوا إلى الروح الداخلية للكون كله، تلك الروح التي تتشكل أشكالاً مختلفة تحت بصائرهم" [17]، وله في وصف الجبال والبحار، إذ يقول [18] : (الوافر)

أَتَتْكَ جِبَالُ الجُوْدِ فِي النَّهْرِ عُوَّماً	فيَا عَجَباً كَيْفَ استَقَلَّ بِهَا النَّهْرُ؟
وَلَوْ أُلْقِيَتْ فِيْ البَحْرِ عِنْدَ مُرُوْدِهِ	لَكَانَ جَدِيْراً أَنْ يَضِيْـقَ بِهَا البَحْرُ

المتأمل في هذا النص يجد التشخيص جلياً عند الشاعر إذ ألبس الجبال لباس الجود والكرم، فتسير في النهر كأنها كائنات حية، ومنح النهر قدرة على حمل الجبال، مما بعث الدهشة والتساؤل في نفس الشاعر: كيف استقل بها النهر ؟، كما أضفى للبحر طابعاً إنسانياً إذ يتخيّله عاجزاً أمام هذا الحمل، فـ(يضيق بها البحر) كما يضيق صدر الإنسان حين يعجز، هذا التشخيص منح عناصر الطبيعية حياة نابضة حتى جعل من الجود، والنهر، والبحر شخوصاً تتحرك وتتفاعل في مشهد شعري مفعم بالحيوية والخيال، وهذا مما عزز جمالية الصورة عبر توظيفه للتكرار (في النهر ، في البحر) مما أضفى على نصّه إيقاعًا داخلياً ثرياً، تجلّى في حسن التقسيم وجمال النغم، حتى غدت الموسيقى اللفظية تسري في أوصال القصيدة، فتغمرها بدفق شعري وصوري فريد لاسيما أن سحر الخيال إنما ينبع من قدرة الشاعر على " التشخيص وبث الحياة في التعبير وإلهاب العواطف واستفزاز المشاعر، لا إلى التدقيق في سرد المواصفات واستقراء اجزاء الصورة" [19]، لذلك لقد بدت الحيرة واضحة في وجدان الشاعر، إذ لم يجد لسؤاله جواباً، فلجأ إلى أداة الاستفهام لا ليطلب جواباً؛ بل ليعبّر عن قلقه الوجودي، فكانت البلاغة أداته في رسم صورته التشخيصية وتوظيفها توظيفاً أضفى على النص جمالية ورونقاً وبهاءً.

المحور الثاني : الخيال

يُعد الخيال جوهراً أساسياً في تشكيل الصورة الشعرية، وقد أكّد الباحثون على حضوره المؤثر، إذ لا تكتمل القيمة الفنية لأي عمل أدبي دون امتزاج الفكرة بالأسلوب وارتقائهما بالخيال إلى مستوى التصوير. ومن خلال التشخيص يمنح النص بعداً دلالياً وأثراً وجدانياً، سواء في بنيته الشكلية أم في مضمونه الجمالي. فالخيال هو " القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن تناول الحس، ولا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب " [20]، وأن هذه القدرة غامضة لا يمكن تعريفها إنما يمكن معرفتها عبر ما تتركه من أثر. فهي ذات قيمة كبيرة في الشعر، وأن الخيال الأدبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعواطف؛ لأن الصور والكلمات والأفكار والموسيقى هي ثياب تكسو روح المبدع ، وهذه الروح هي العاطفة التي تصهر المادة اللغوية وتقيم منها عملاً خيالياً. فـ" الإنتاج البشري الذي يعبر عن عاطفة منتجه نحو الوجود وموقفه منه تعبيراً منظماً مقصوداً يثير في متلقيه نظيرَ ما أثاره الوجود في منتجه من عاطفة وموقف " [21].

وإذا كان الخيال نوعاً من أنواع الصورة الشعرية، فإنه يشكّل اللبنة الأساسية في بناء التشخيص؛ إذ يقوم على استحضار الصفات الإنسانية وإسقاطها على ما لا روح فيه. فالتشخيص هو فعل تخييلي يمنح الجماد نبض الحياة ويجعل من الطبيعة كيانًا ناطقاً بالشعور[22]، لذا قيل عن الخيال بأنه : " عنصر أساسي في التصوير وتعتبر الصورة معرضاً لإظهار قدرة الشاعر على استخدام ملكته التخييلية " [23] وهذا ما يظهر واضحاً في تشخيص ابن براق وقدرته الفنية على تركيب الصور من عناصر متناقضة؛ ليخلق منها

مشاهد تنسجم بانسيابية مع وجدانه، فتغدو المفارقات وسيلة للتعبير عن أعمق خلجاته الشعورية بصورة إبداعية آسرة، من ذلك قوله [24]: (الخفيف)

سَفَـــرٌ بَادَرَتْ إِلَيْهِ الأَمَـــانِيْ	سَافِـرَاتٍ عَنِ الوُجُـوْهِ الوِضَـــاءِ
وتَقَضَّـتْ بِيُمْـنِـه مُدَّةُ اليَـــأ	سِ وَطَـالتْ بِهِ حَيَـاةُ الرَّجَـــاءِ

يقودنا الشاعر في هذا النص إلى رحلة خيالية تقودها الأماني وقد شُخصها كأنها كائن حي تبادر بالسفر مما أضفى عليها شعوراً بالغربة والبعد عن الوجود، ثم يأتي التحول في البيت الثاني عندما انقضى اليأس بقدوم (يمنه)، في انهاء زمن الحزن، ولجأ إلى بعض الأساليب البلاغية مثل أسلوب الخبر؛ ليفتح مجالاً للتأمل مستخدماً تراكيب متقنة مثل: (سفرٌ بادرت إليه الأماني)، إذ جاءت الكلمة الأولى نكرة؛ لتعكس غموض المصير تليها حركة الأماني في صيغة الفعل الماضي (بادرت) كي تكسبها طباع الحركة والحيوية فهو يمنح الأماني إرادة الفعل، والوقت يُصوَّر إليه ذا يدٍ تُنهي أو تبدأ، وقد اعتمد على المضادات أيضاً بين (اليأس) و(الرجاء) وهذا التضاد هو سمة الوجود، وقد أكد الدكتور عبد الرحمن بدوي في قوله " والوجود في مشاقة مع ذاته ... التناقض جوهره والتغيير القانوني الذي يجري عليه في تحققه، والتغير معناه المغايرة، والمغايرة أن يصير الشيء إلى ذاته، وهذه الغيرية معناها التضاد في طبيعة الوجود... وإذا كان التغير جوهر الوجود كان التضاد من جوهر الوجود كذلك" [25] وهذا ما أدى على التقسيم الإيقاعي للقصيدة وإبراز التوازن بين الصور والمعاني، أما الإيقاع المتناغم اعتمد على الوزن الخفيف تتخلله حروف المد واللين (مثل الألف والياء) مما منح الأبيات جرساً موسيقياً هادئاً ناسب مضمون القصيدة.

وعندما خلع الشعراء على الطبيعة ثوب الإنسانية، فإنهم لا يكتفون بمنحها نبضاً وحيوية؛ بل يكشفون بها أعماقاً لم تكن من قبل، ويفتحون للمتلقي نوافذ لرؤية العالم بعين أخرى، تتجاوز المألوف إلى ما هو أعمق وأشد إدهاشاً [26]، فشاعرنا بشكل خاص منح تلك العناصر الاجزاء الإنسانية عبر خياله الواسع، من ذلك قوله [27] : (الطويل)

رَفَعْتَ بِهِ قَــوْلَ النّجُـــــوْمِ مَبَانِيا	سَيُنْسَى بِهَا إيْوَانُ كِسْرَى وَغَمْدَانُ
إذَا ظَـــلَّ سَارِي اللَّيْلِ كَانَ ضِيَاؤُهَا	دَلِيْلاً يُرِيْهِ السَّمْتُ والنَّجْـــمُ حَيْرَانُ
إذَا مَا تَرَوَّى نَاظِـــرٌ مِـــنْ رُوَائِهَا	تَمَنَّى إلَيْـــهَا عَـوْدَةً وَهْـوَ ضَمْآنُ

إذ رفع الشاعر القول إلى مرتبة النجوم وجعله مبنًى سماوياً يفوق آثار ملوك (كسرى وغمدان) ثم يضفي عليه صفات الكائن الحي، فهو يضيء الليل ويهدي الساري، بينما النجم نفسه يحتار أمام ضيائه، ويبلغ الخيال مداه حين صوّر جمال هذا القول كأنّه ماءٌ يروِي، لكنه يترك الناظر ظمآن يتمنى العودة. فـ(قول النجوم) لا يُبنى حقيقة، لكنه صور عبر خياله الضياء الكوني وكأنه خطاب خالد يتجسد في بناء فني سامٍ يفوق (إيوان كسرى وغمدان)، بما يحملانه من رمزية للترف والمجد الزائل، ويتابع تشخيصه حين جعل النجم حيراناً تائهاً في ضوء هذا البناء الذي يهدي (ساري الليل)، مما أوحى بأن الضوء فعل انساني عاقل يتجاوز قدرات النجوم نفسها.

المحور الثالث : الإيحاء وتنوع الدلالة

إذا كان النص الشعري ينسَج من خيوط دلالية متشابكة فيصبح للقارئ نافذة للتأمل تتجاوز فيها المعنى الظاهر إلى المعنى المضمر، فليست الكلمات سوى مفاتيح تفتح أبواباً من الإيحاء، تختلف دلالاتها باختلاف الرؤية والذائقة الأدبية [28].

ويستقي الشاعر الإيحاءات من الطبيعة، أو من التراث الثقافي أو الديني، أو من حياته اليومية، فالإيحاء هو " ذلك المركب العجيب الذي أحسن الشاعر فيه انتقاء عناصره اللفظية المناسبة من حيث إيقاعها الموسيقى ودلالاتها الإيحائية، وصهرها في بوتقة مشاعره ووجدانه، وأعاد صياغة تركيبها وتنسيقها وفق ذبذبات عواطفه وأحاسيسه وبشكل يختلف عماً لها من أبعاد في الواقع العياني المرصود وأفاض عليها من روحه وذاته، واستطاع أن

يكشف لها بذكائه وفطنته وبراعته علاقات جعلت تركيبها منسجما متلاحما بحيث يمتزج فيه الشعور والعواطف والأفكار بالإيقاع الصوتي لعناصر الصورة وبدلالاتها الإيحائية " [29]

والصورة الفنية تمتاز بقدرتها على الإيحاء، إذ تفوق في دلالاتها وإيحاءاتها ما تقدّمه الصورة التقريرية، فكل ما تُتيحه الصورة التقريرية من وسائل الإيحاء، كترتيب الجمل والإيقاع الشعري، تجتمع في الصورة الاستعارية فضلاً عن ما تنفرد به من طاقة الخيال الموحي وكثافة التعبير وتركيزه فتغدو مشحونة بمعانٍ تتجاوز المعنى الظاهر للألفاظ " وإن كانت الصورة قد أخذت الدلالة التجسيمية في العصر الحديث عند أصحاب الاتجاه المادي، أو التصويري في الشعر، إذ التعبير بالصورة التي تجسم الأشياء هي قوام الشعر عندهم، فإن ذلك لا يعني أن الصورة تأتي رسما جامدا وإنما تأتي مشحونة بالعاطفة ومشبعة بالفكر ولهذا نجد أبرز شاعر وناقد لهذا الاتجاه إزرا باوند **(ezra.pound)** يعرفها بقوله: " هي تلك التي تقدم عقدة فكرية وعاطفية في برهة من الزمن " [30].

ومثل كثير من المصطلحات والمفاهيم الغربية التي اعتمدوها في دراسة النصوص الشعرية العربية، لما لها للشاعر من مساحة واسعة للتعبير وحرية أكبر في إبراز طاقته الإبداعية.

وتعد الموسيقى والصورة من أهم عناصر الإيحاء عن شاعرنا ابن براق فحين تتآلف الصورة الموحية لديه مع الإيقاع المتناغم، تنشأ بنية فنية ذات طاقة تعبيرية تمتاز بقدرتها على النفاذ إلى وجدان المتلقي من ذلك قوله [31] :

تَأتْت لكَ الأشْيَاءُ وَانْقَادَتِ المُنَى	**ودَانَتْ لَكَ الدُّنْـــيَا وسَاعَــدَكَ الدَّهرُ**
سُعُوْدُكَ لاَ تَخْفَى عَلَـــى مُتَأمّلٍ	**كَمَا أشْرَقت فِيْ الحِنْدِسِ الأنْجُمُ الزُّهُرُ**

يبدو أن الشاعر في هذا المقتبس قد ترك للقارئ مساحة واسعة للتأمل والتفكر الحر مع النص. فقد اكتفى بإيراد مفرداتٍ وصور موحية ومفاتيح دلالية، معتمداً على ذكاء المتلقي وفطنته في استنطاق المعاني واستكشاف أبعادها الكامنة. وهذا هو " النشاط التعاضدي الذي يعمل على حثّ القارئ أو المرسل إليه على أن يستمدّ من النصّ ما لا يقوله بل ما

يصادر عليه مسبقاً وما يعد به ويتضمّنه أو يضمره " [32]، فصور الشاعر فيها حال الممدوح بلغ أوج الحظ والسؤدد ويأتي ذلك عبر التشخيص الذي أرشد كل ما في الحياة قد تهيّأ له وانقاد لرغباته، حتى بدت الدنيا طائعة والدهر مسانداً له ولم يكتف بذلك؛ بل شبّه هذا السُعود الظاهر والواضح لكل متأمل بلمعان النجوم الزاهرة في ظلمة الليل الدامس وهي دلالة على أن مجده لا يُخفى وفضله لا يُنكر.

وفي موطن آخر من شعر ابن براق يجد البحث أبياتاً للشيب كان سبباً للبعد والفراق قوله [33] :

قاتَــلَ الله الهَــوَى مِــنْ جَائِــر	فَهْــوَ أغْــرَى بالقُلُــوْبِ الحَــدَقَا
كَيْــفَ أَلْهُــوْ وشَبَابِيْ ظاعِــنٌ	وأرَى الشَّيْــبَ يَحُــلُّ المَفــرِقا
أيُّ ليْــلٍ لَــوْ تَرَاخَــى صُبْــحُهُ	لَــمْ يَكُــنْ إلاّ كَطَيْــفٍ طَــرَقَا

صور الشاعر في هذه الأبيات عن صراع داخلي مرير بين سطوة الهوى وزحف الزمن، فيرثي شبابه الضائع الذي غادره بلا رجعة ويشكو حاله من قسوة الحب الذي أغرى القلوب واستبدّ بها، ويتساءل كيف له أن يلهو أو يهنأ، وقد حلّ الشيب في مفرقه ويختتم أبياته بليل كئيب لا يعقبه صباح إلا كطيف عابر.

المبحث الثاني : فاعلية التشخيص في إثراء المعنى

المحور الأول : التشخيص المسند إلى الآخر

إذا أردنا أن نستخلص معنى دقيقاً لمفهوم الآخر معجمياً يمكننا القول أن الآخر هو " أحد الشيئين، وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة؛ لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، والآخر بمعنى غير، كقولك : رجلٌ آخر، وثوبٌ آخر " [34] أي : بمعنى الغير والمختلف عن الشيء من جنسه ونوعه.

والآخر في المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية بأنه " اسم خاص للمغاير، يقال للأشخاص والأشياء والأعداد، ويطلق على المغاير في الماهية، ويقابله الأنا " [35]، ومعنى الآخر الغير معنى المصطلح هو " أننا إذا وضعنا شخصاً ما أو مجموعة أو مؤسسة في موقع الآخر أو الغير فإننا نضعه أو نضعها خارج سياق انتمائنا، وهو مصطلح مستقى من نظريات فرويد ويشيع في النقد الفرويدي " [36]، وهذه المعاني لا تبتعد كثيراً عن الدلالة اللغوية لكلمة (الآخر)، إذ يشترك كلاهما في معنى (الغير) أو (الغيرية).

وحين ينتقل البحث إلى حضور (الآخر) في شعر ابن براق، يتضح أن الصور الشعرية المرتبطة به غنية ومتنوعة، بما يستدعي دراسة مستقلة تكشف أبعادها وتشخيص دلالاتها؛ غير أن هذا البحث قد قصر اهتمامه على تتبع مفردات (الآخر) لدى ابن براق الوادي، إذ برز حضوره بجلاء في باب المدح؛ ويعود ذلك إلى أن معظم قصائده تنتمي إلى غرض المدح، مما جعل صورة الآخر الممدوح أكثر تكراراً وتجلياً في نصوصه من ذلك قوله [37] : (البسيط)

هَذِيْ البلاَدُ بِكُمْ نَالَتْ سَعَادَاتَها	واسْتَقْبَلَتْ جِدَّةً مِنْ بَعْدِ إخْلاَقِ
وَفَتحَ اللهُ أبْـــوَابَ الرّضَا بِكُمُ	لأهْلِـــهَا بَعْدَ إرتـــــاجٍ وإغلاَقِ

أسفر النص تشخيصاً حسياً للبلاد، إذ صوّرها وكأنها كائن حي تفرح وتتجدد بقدوم الآخر الممدوح وتستعيد شبابها بعد شيخوخة ثم جسّد مشاعر البلاد من خلال ألفاظ توحي بالحياة والتجدد، كما يوظف صورة فتح الأبواب بعد الإغلاق للدلالة على انفتاح الخير والرضا بفضل الممدوح.

وفي موضع آخر يقول [38] : (الوافر)

تَلَقَّى العِيْدُ مِنْكَ غَرِيْبَ حُسْنٍ	فَحَـــازَ بهِ عَلى الأيَّـــامِ فَضْـــلاَ
أرَادَ عَلَى جَلاَلَتِـــه مَزِيْـــداً	فَجَـــاءَ يُؤَمِّـــل المَـــلِكَ الأجَـــلّا

شخص الشاعر العيد تشخيصاً معنوياً وأسبغ عليه الصفات الإنسانية وجعله يتلقى من الآخر الممدوح الحسن والجمال ثم غدا هذا الجمال سبباً في تفوقه على سائر الأيام، ولم يكتف بذلك؛ بل وصل إلى الارتقاء بمكانته رغم جلاله، فيقصده راجياً من الملك الأعظم زيادة في البهاء والسمو.

وفي شاهد آخر يتناول ابن براق الآخر الممدوح، إذ تجد الذات نفسها حاضرة عبر الآخر ولاسيما إن الذات " لا تقف وحدها معزولة عن بقية الذوات الأخرى وعن العالم الموضوعي ... ومهما كان لها استقلال ليست إلا ذاتا مستمدة أولا من ذات تعيش في عالم موضوعي وتتفاعل فيه مع ذوت أخرى" [39] ، وهو ما يدعو ابن براق إلى قوله [40] : (البسيط)

رَاقَتْ بِبَهْجَتِكَ الأيَّـــامُ وَامتَـلأتْ	نُوْراً فَقَامَـتْ لَكَ الدُّنْـيَا عَلَى سَاقِ
أيَّامُ فَخْرِكَ قَدْ طَـــارَتْ إلَى يَمَنٍ	أنْبَـاؤُهَا بَعْـدَ إشْـــأمٍ وَإعْـــرَاقِ
يا ابنَ الخليفةِ فاتَ المدحَ قدرُكمْ	فأيــنَ من شــأوهِ ركضِيْ وإعناقِيْ

إذ شخص الشاعر الآخر الممدوح تشخيصاً معنوياً وجعله مصدراً للبهجة تزهر بها الأيام وأشرقت بنوره الحياة، حتى بدت الدنيا وكأنها تنهض لخدمته، وقد تجاوزت أخبار مجده حدود الأوطان، فحلّ صداها في بلاد اليمن بعد أن عمّ الشام والعراق، وتعترف الذات الشاعرة بعجز المدح عن الإحاطة بمقامه السامي، إذ تعجز عن اللحاق بعلو شأنه مهما بذلت من جهد. ويمتد كذلك في عدة مواضع من نصوص الشاعر الأندلسي ابن براق ومن النماذج على سبيل التشخيص المعنوي يقول [41] :

حَلَلْتَ دَارَ المُلْكِ فاسْـتَأنَسَتْ	واسْـــتَوْحَشَتْ لَمَّا ذَكَرْتَ الفِرَاقْ
أَلْبَسْـتُهَا حُسْـنَاً ونَــوَّرتَـهَا	يَا بَدْرَ تمٍّ لا يَخـــافُ المِحَاقْ

اعتمد الشاعر في هذا النص على التشخيص المعنوي بصورة واضحة، إذ جعل " دار الملك " كائناً حيّاً يمتلك الإحساس والمشاعر الإنسانية؛ إذ نسب إليها فعل " استأنست "

عندما حلّ فيها الخليفة، وكأنها إنسان يفرح ويألف الحضور، ثم نسب إليه فعل " استوحشت" عند ذكر الفراق، فبدت كأنها تشعر بالحزن والخوف من الغياب في وجه الممودح. وشكلت هذه الدار في نظر الشاعر أسلوباً فيه إثارة للمتلقي لأنه تغيير لمفهوم اللغة وتحويل لها عن مهمتها الأصلية هو التوصيل، فمخاطبته ما لا يعقل في تلك النصوص ينبه القارئ إلى ما يعانيه بشكل أعمق مما لو قال دون التشخيص إذ " إن هذا الخطاب، بما هو موجه لغير العاقل ، تحويل للمفهوم العادي للغة بما هي وسيلة للاتصال والتفاهم هو التواصل " [42].

ثم ينسب شاعرنا القول للبدر من أجل رفع رتبة مقام الممدوح، إذ يقول [43]: (الوافر)

وقَــالَ البَـدْرُ: أنْــتَ أَتَــمُّ نُــوْراً	وَأَرْفَــعُ رُتْبَــة مــِنْــهُ وأعْــلَــى

إن شاعرنا ابن براق لا يهدف إلى بناء صورة شعرية مغلقة؛ بل أسفر إلى تشكيل علاقات متداخلة بين عناصرها تُنتج دلالات وإيحاءات متعددة تتغير بتغير زاوية النظر إليها. كما تتفاعل هذه الإيحاءات مع اللغة والأسلوب والمتلقي وثقافته، مما يؤدي إلى تعدد القراءات وتنوع دلالات الصورة الشعرية. ولقد ذهب إروين إدمان إلى قوله : " أن القصيدة هي كلمة وقد صارت جسدا في قالب كلامي ، موسيقي تصويري ، فأكسبت هذه الصور الصامتة أو الجامدة حركة وحيوية ، فإذا بها صور شاخصة ، عالم حقيقي عند المتلقي الذي أذهلته هذه التجربة " [44].

المحور الثاني : التشخيص المسند إلى الزمن

شكّل الزمن موضوعاً متكرراً في نتاج الشعراء عبر العصور، إذ عبّر العديد منهم عن تبرّمهم منه، واتخذوا تجاهه موقف العداء والنفور أو موقف الاستسلام والخضوع لقوته وجبروته وحتميته، فالزمن عند الشاعر الجاهلي " جسر يعبر عليه الانسان من حال إلى حال، فهو يشيب الصغير ويفنى الكبير، ولذا فقد توجس خيفة من مروره إذ فيه قهر للرغبات وإطفاء لنار الشهوات " [45]، وقد تجلّت هذه المواقف في صور شعرية وتأملات

ترصد آثار الزمن على الإنسان، وما يخلّفه من مشاعر الألم والحزن عند وقوع المصائب، أو عند حلول مظاهر الشيخوخة والضعف والعجز وفقدان الحواس وصولاً إلى الموت [46].

وفي الشعر الأندلسي أضفى شاعرنا ابن براق على الزمن ومترادفاته، كالدهر والسنين والأيام والليالي والساعات والحياة والموت أوصافاً متنوّعة تكشف عن سلطانه وسطوته عليه، وعن قدرته على تغيير مصائره وتقليب أحواله بين فرح وحزن وقد عبر عن ذلك قوله [47] : (الخفيف)

حَسْبِيَ اللهُ مِنْ زَمَانٍ ظَلُوْمٍ	نَبَــذَتْــنِيْ صُـــرُوْفَهُ بالعَرَاءِ
يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ومَنْ ذَا	عَنْ مَدَاهُ يَثْنِيْ عِنَــانَ القَضاءِ

إذ شخَّص الشاعر الزمن تشخيصاً معنوياً باعتباره كياناً ظالماً متسلطاً تُسند إليه صفات القسوة والجفاء، إذ صوّره الشاعر كقوة فاعلة نبذته وألقته في العراء بلا سند، ويُبرز الشاعر شعوره بالخذلان أمام تقلبات الأيام وسطوة الأقدار، كما آمن بالإرادة الإلهية المطلقة، إذ قرّ بأن ما يقع إنما هو بمشيئة الله التي لا يملك أحد دفعها أو ردّها، وبهذا يجتمع في البيتين بُعدان: بُعد الاحتجاج على قسوة الزمن وسلطته على الإنسان، وبُعد التسليم لحتمية القضاء.

وفي موطن آخر يشخص الزمان ويجعله سبباً في سعادة أيامه يقول [48] : (الخفيف)

تَاهَ هَذا الزَّمانُ مِنْكَ بِمَلّكٍ	كُــلُّ أيَّـــامِهِ بِـــهِ أعْـيَـــادُ

إذ شخص الممدوح تشخيصاً معنوياً وأضفى صفات المعنوية على الزمن نفسه، وكأنه كائن حيّ يتيه ويتباهى بوجود هذا الملك حتى أصبحت كل أيامه أعياداً بوجوده.

ويقول في شاهد آخر مشخصاً الزمان [49] : (الطويل)

تَجَهَّمَ لِيْ صَرْفُ الزَّمَـانِ وأقْبَلَتْ	حَوَادِثُــهُ تَنْتَابُنِيْ وَهْـيَ أَلـــوَانُ
وَلَا ذَنْبَ لِـــيْ إلاَّ فَنُـوْنُ مَعَارِفٍ	وَدُرٌّ مِـنَ النُّظمِ البَدِيْعِ وَمَرْجَانُ

أَ يَتْرُكُنِيْ للحَــادثاتِ تَنُــوْشُنِيْ؟	وَيُسْلِمُـنِيْ المَلْكُ الرَّفِيْعُ سُلَيْمَانُ

حاول الشاعر في هذه الأبيات بيان جور الزمان إذ شخصه بوجه متجهّم، وكأنّه كائن واعٍ يواجهه بعداء، كما جعل الحوادث تتناوب عليه بألوان مختلفة، وكأنها جيوش أو وفود متعاقبة، مما عكس شدّة ما يعانيه من تقلبات الدهر، وبين الشاعر براءته من أسباب هذا البلاء، فلا ذنب له سوى امتلاكه فنون المعرفة وقدرته على نظم الشعر البديع الذي يشبه الدرّ والمرجان في جماله وقيمته ثم أخذ يتساءل بحسرة عما إذا كان سيُترك فريسة لهذه الحوادث مستغرباً أن يسلمه الملك الرفيع (سليمان) إلى مصير المواجهة وحيداً.

كذلك عمد شاعرنا ابن براق إلى تشخيص الزمن ممثلاً بالليل ليس بساعاته الفيزيائية إنما بالإحساس به، إذ يقول [50] : (الكامل)

وَمَتَــى اللّيَــالِيْ حَــدَّقَتْ لإِسَاءَةٍ	ذَكَــرَتْكَ فَانْتَــقَلَــتْ إِلَــى حَسَنَــاتِـها
فَجَمِيْعُ مَـا اجْتَـرَمَتْهُ فِيْ أَحْقَابِهَا	غَفَــرَتْهُ يَـوْمُ بُعِثْـتَ فِـي سَاعَــاتِهَا

اعتمد الشاعر على التشخيص المعنوي للزمن فجعل الليالي ذات شخصية إنسانية متكاملة، تتحرك ضمن مسار نفسي وأخلاقي: من الإساءة إلى الحسنات، ومن الجرم إلى الغفران. وبذلك تحوّل الزمن من مفهوم مجرد إلى شخصية فاعلة داخل البناء الشعري، وكان الغرض من هذا التشخيص المبالغة في تمجيد الممدوح وإظهار أثره في تغيير طبائع الأشياء حتى الزمن نفسه.

إن هذه الأنسنة للزمن والليل ما هي إلا انبثاق عن شعور داخلي يتغلغل في أعماق الشاعر ووجدانه، إذ أن رؤيته الداخلية قد جعلته يرى الليل والزمن على هذه الشاكلة و ليس بعيدا أن يكون الوضع النفسي المأزوم لدى الشاعر قد جعله أن يأتي بصورتين متناقضتين بين الاساءة والحسنات ، وأن تأثير الممدوح لم يقتصر على البشر؛ بل تجاوز ذلك حتى الليالي بما فيها من قسوة وذنوب تغيرت طبيعتها عند حضوره.

أبرز النتائج:

1. أن التشخيص هو أسلوب بلاغي يقوم على إضفاء صفات الإنسان من حياةٍ وحركةٍ وعواطف على الجمادات والمعاني والطبيعة، بغرض تجسيد المعاني المجرّدة وتقريبها إلى الذهن. وقد عدّه البلاغيون العرب نوعاً من الاستعارة ذات القدرة التصويرية العالية، لما يحققه من إحياء للمعاني وإبرازها بصورة مؤثرة تعتمد على قوة العاطفة وسعة الخيال.
2. إن التشخيص في شعر ابن براق الوادي الآشي شكّل ظاهرة فنية بارزة إذ ألبس المعاني صوراً إنسانية، تشعر ، وتسمع، وتتكلم، فبدت في أشعاره ناطقة حية، يستطيع القارئ أن يحس بها، ويشعر بحيويتها.
3. أسهمت أنسنة الطبيعة في تعميق العلاقة بين الشاعر والعالم المحيط به، فجعل من الوادي والبحر والجبال والنجوم كائنات تشعر وتتفاعل مع وجدانه.
4. كان الخيال ركيزة أساسية في بناء التشخيص؛ إذ استطاع الشاعر من خلاله أن يبتكر صوراً تجمع بين المتناقضات وتكشف أبعاداً شعورية وجمالية عميقة.
5. أدى الإيحاء وتعدد الدلالات دوراً مهماً في توسيع أفق الصورة الشعرية، فغدت النصوص مفتوحة على قراءات وتأويلات متعددة.
6. كشف التشخيص المسند إلى الآخر، ولاسيما في المدائح، عن حضور الممدوح بوصفه محوراً تتغير بوجوده الأشياء وتكتسب معاني جديدة.
7. أظهر التشخيص المرتبط بالزمن رؤية الشاعر النفسية القلقة، إذ صوّر الزمن والليل والدهر كقوى فاعلة تمتلك إرادة وتأثيراً في مصيره الإنساني.

التوصيات:

1. توسيع الدراسات النقدية حول شعر ابن براق الوادي الآشي للكشف عن جوانبه الفنية والبلاغية التي لم تنل نصيباً كافياً من البحث.
2. الإفادة من المناهج النقدية الحديثة في تحليل شعر ابن براق؛ للكشف عن أبعاده النفسية والدلالية والجمالية.

3. تشجيع الدراسات المقارنة بين ابن براق وغيره من شعراء الأندلس لرصد خصوصية تجربته الفنية وأثر البيئة الأندلسية في تشكيلها.
4. توجيه الاهتمام إلى دراسة العلاقة بين التشخيص والخيال والإيحاء بوصفها عناصر متداخلة في بناء الصورة الشعرية الأندلسية.

الهوامش//

(1) ينظر : لسان العرب : مادة (شَخصَ).
(2) التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري : 21.
(3) نقد الشعر : 66.
(4) سورة التكوير : الآية : (18).
(5) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني ، عبد القاهر الجرجاني ، الخطابي : 90.
(6) الصناعتين : 268.
(7) المصدر نفسه: 274.
(8) أسرار البلاغة فى علم البيان : 40.
(9) ينظر : المصدر نفسه : 94.
(10) الاستعارة في النقد الأدبي الحديث : 240.
(11) هو شاعر أندلسي همداني النسب ولد في بلدة وادي آش سنة (529هـ)، هي مدينة أندلسية تملأوها الحراك العلمي والثقافي، فشبَّ منذ نعومة أضافره مولعاً بطلب العلم والمعرفة فيها، فنغمس في حلقات العلم، وسمع الحديث ونسخ الكتب ولازم الشيوخ حتى أصبح واحداً من أبناء العلم والمعرفة. ينظر : ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 66-68.
(12) ينظر : الأدب وقيم الحياة المعاصرة : 404.
(13) الصورة الشعرية : 70-71.
(14) التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري – دراسة نقدية – : 124- 125.
(15) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 73.
(16) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث : 95.
(17) في النقد الأدبي : 150.
(18) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 75.

(19) البلاغة الفنية : 101.

(20) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عن العرب : 13.

(21) محاضرات في عنصر الصدق في الأدب : 73.

(22) ينظر: مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم : 106.

(23) الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقاً : 329.

(24) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 73.

(25) الزمن الوجودي : 24-25.

(26) ينظر : الصورة الشعرية في عصر الدول والإمارات عند شعراء الطبيعة في الأندلس : 85.

(27) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 83.

(28) ينظر: التشكيل الحسي في شعر الطبيعة العباسي في القرن الثالث الهجري : 93.

(29) الصورة الشعرية : مجيد عبد الحميد ناجي : 7.

(30) ينظر : الصورة الشعرية عند محمد العيد آل خليفة : 15 الشعر العربي المعاصر (قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية) : 134.

(31) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 75.

(32) التأويل بين السيميائيات والتفكيكية : 23.

(33) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 78.

(34) لسان العرب: مادة (آخر).

(35) المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية : 29.

(36) المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم انجليزي – عربي : 68.

(37) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 79.

(38) المصدر نفسه : 80.

(39) الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية : 170.

(40) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 80.

(41) المصدر نفسه : 80.

(42) بنية القصيدة الجاهلية ، الصورة الشعرية لدى أمرئ القيس : 210.

(43) ابن براق الوادي آشي : 81.

(44) قطوف بلاغية : 123.

(45) اصداء الزمن عند الشاعر الجاهلي : 1599.

(46) ينظر: الدهر في الشعر الأندلسي – دراسة في حركية المعنى : 175.

(47) ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : 73.

(48) المصدر نفسه : 74.

(49) المصدر نفسه : 82.

(50) المصدر نفسه : 86.

المصادر والمراجع //

القرآن الكريم

1. ابن براق الوادي آشي ... حياته وما تبقى من شعره : أ م د. صفاء عبد الله برهان، جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية ، قسم اللغة العربية، مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم الاجتماعية ، م/ 1، ع/ 40، 2021م.
2. الأدب وقيم الحياة المعاصرة : د. محمد زكي العشماوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب. فرع الاسكندرية، مطابع عابدين– اسكندرية، ط2، 1974م.
3. الاستعارة في النقد الأدبي الحديث : يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع– عمان، د. ط، 1997م.
4. أسرار البلاغة فى علم البيان : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني، تح / عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ – 2001م.
5. اصداء الزمن عند الشاعر الجاهلي : د. أسماء أبو زيد محمد أبو زيد، ، كلية الآداب – جامعة المنصورة، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع/ 36، ديسمبر 2021م.
6. البلاغة الفنية : علي جندي ، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الحديثة، ط2، 1966م.
7. بنية القصيدة الجاهلية ، الصورة الشعرية لدى أمرئ القيس: ريتا عوض، دار الآداب – بيروت، ط1، 1992م.

8. التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، أمبرتو إيكو ، ترجمة وتقديم / سعيد بنكراد، المركز الثقافي، ط1، 2000م.
9. التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري – دراسة نقدية – : ثائر سمير حسن الشمري، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 1439هـ – 2018م.
10. التشكيل الحسي في شعر الطبيعة العباسي في القرن الثالث الهجري : (اطروحة دكتوراه) إعداد الباحث/ بسام إسماعيل عبد القادر صيام، إشراف / أ. د عبد الخالق محمد العف، كلية الآداب – دكتوراه اللغة العربية، الجامعة الاسلامية – غزة ، شوال/ 1438هـ – يوليو/ 2017م.
11. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني ، عبد القاهر الجرجاني ، الخطابي : تح/ محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف – مصر ، د. ط، 1968م.
12. الدهر في الشعر الأندلسي – دراسة في حركية المعنى: د. لي علي خليل، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ط1، 2010م.
13. الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية : د. عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ – 1999م.
14. الزمن الوجودي : د. عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة ، بيروت ، ط3، 1973م.
15. الشعر العربي المعاصر (قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية) : د. عز الدين اسماعيل، دار العودة – بيروت ، ط3، 1981م.
16. الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، تح / علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، د. ط، 1419هـ .
17. الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجاً وتطبيقاً: د. أحمد علي دهمان، دار طلاس للطباعة – دمشق، ط1، 1996م.

18. الصورة الشعرية : سي. دي لويس، ترجمة / د. أحمد الجنابي وآخرين، دار الرشيد – بغداد، د. ط، 1982م.
19. الصورة الشعرية : مجيد عبد الحميد ناجي، مجلة أقلام، ع/7، 1984م.
20. الصورة الشعرية عند محمد العيد آل خليفة : الصورة الشعرية عند محمد العيد آل خليفة: مبروك غلاب رسالة ماجستير جامعة القاهرة، كلية الآداب، إشراف/ د. سهير القلماوي، 1988م.
21. الصورة الشعرية في عصر الدول والإمارات عند شعراء الطبيعة في الأندلس: نورة عبيد عباس الخضر، جامعة درمان الإسلامية ، 1428هـ – 2007م.
22. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عن العرب: د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م.
23. في النقد الأدبي : شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط9، 1962م.
24. قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث : د. محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت، 1979م.
25. قطوف بلاغية : محمد مصطفى أبو شوارب، أحمد محمود المصري، دار الوفاء – الاسكندرية، د. ط، 2009م.
26. لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
27. محاضرات في عنصر الصدق في الأدب: محمد النويهي، معهد الدراسات العربية العالمية، د. ط، 1959م.
28. المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم انجليزي – عربي : د. محمد عناني ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار نوبار للطباعة، ط3، 2003م.
29. المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية : عبد المنعم الجفني، مكتبة مدبولي– القاهرة – مصر، ط3، 2000م.

30. مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم: محمود أحمد درابسة، دار جرير للنشر والتوزيع – عمان، ط1، 1431هـ – 2010م.

31. نقد الشعر : أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط1، 1302هـ.

: Sources

The Holy Quran

1. Ibn Baraq al-Wadi Ashi... His Life and Extant Poetry: Dr. Safaa Abdullah Burhan, University of Baghdad / College of Islamic Sciences, Department of Arabic Language, Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Vol. 1, No. 40, 2021.

2. Literature and the Values of Contemporary Life: Dr. Muhammad Zaki al-Ashmawi, Egyptian General Book Organization, Alexandria Branch, Abdeen Press - Alexandria, 2nd ed., 1974.

3. Metaphor in Modern Literary Criticism: Yusuf Abu al-Adous, Al-Ahliya for Publishing and Distribution - Amman, n.d., 1997.

4. Secrets of Eloquence in the Science of Rhetoric: Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi al-Jurjani, ed. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.

5. Echoes of Time in the Poetry of the Pre-Islamic Era: Dr. Asmaa Abu Zeid Muhammad Abu Zeid, Faculty of Arts - Mansoura University, Journal of the Faculty of Arabic Language in Menoufia, Issue No. 36, December 2021.

6. Artistic Rhetoric: Ali Jundi, Anglo-Egyptian Library, Modern Printing Press, 2nd Edition, 1966 AD.

7. The Structure of Pre-Islamic Poetry: The Poetic Image in Imru' al-Qays: Rita Awad, Dar al-Adab – Beirut, 1st edition, 1992.

8. Interpretation Between Semiotics and Deconstruction: Umberto Eco, translated and introduced by Said Benkrad, Cultural Center, 1st edition, 2000.

9. Personalization in Abbasid Poetry until the End of the Fourth Century AH – A Critical Study – by Thaer Samir Hassan Al-Shammari, Dar Safaa for Publishing and Distribution – Amman, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, 1st Edition, 1439 AH – 2018 CE.

10. Sensory Formation in Abbasid Nature Poetry in the Third Century AH: (Doctoral Dissertation) by Bassam Ismail Abdul Qader Siam, supervised by Professor Abdul Khaliq Muhammad Al-Af, Faculty of Arts – PhD in Arabic Language, Islamic University – Gaza, Shawwal 1438 AH – July 2017 CE.

11. Three Treatises on the Inimitability of the Qur'an, by al-Rummani, Abd al-Qahir al-Jurjani, and al-Khattabi: edited by Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.d., 1968.

12. Time in Andalusian Poetry: A Study in the Dynamics of Meaning: by Dr. Ali Khalil, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, Abu Dhabi, National Library, 1st ed., 2010.

13. The Poetic Self in Modern Arabic Poetry: by Dr. Abd al-Wasi' al-Humairi, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st ed., 1419 AH – 1999 CE.

14. Existential Time: by Dr. Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Thaqafa, Beirut, 3rd ed., 1973.

15. Contemporary Arabic Poetry (Its Issues and Artistic and Moral Phenomena): by Dr. Izz al-Din Ismail, Dar al-Awda, Beirut, 3rd ed., 1981.

16. The Two Arts: Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Saeed ibn Yahya ibn Mihran al-Askari, ed. Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Ansariyya Library – Beirut, n.d., 1419 AH.

17. The Rhetorical Image in Abd al-Qahir al-Jurjani: Methodology and Application: Dr. Ahmad Ali Dahman, Dar Talas for Printing – Damascus, 1st ed., 1996 CE.

18. The Poetic Image: C. De Lewis, translated by Dr. Ahmad al-Janabi et al., Dar al-Rashid – Baghdad, n.d., 1982 CE.

19. Poetic Imagery: Majid Abdul Hamid Naji, Aqlam Magazine, Issue 7, 1984.

20. Poetic Imagery in the Poetry of Muhammad al-Eid Al Khalifa: Mabrouk Ghallab, Master's Thesis, Cairo University, Faculty of Arts, supervised by Dr. Suhair al-Qalamawi, 1988.

21. Poetic Imagery in the Era of States and Emirates among the Nature Poets of Andalusia: Noura Obeid Abbas al-Khader, Darman Islamic University, 1428 AH – 2007 CE.

22. The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs: Dr. Jaber Asfour, Arab Cultural Center, Beirut, 3rd edition, 1992.

23. On Literary Criticism: Shawqi Daif, Dar al-Maaref – Egypt, 9th edition, 1962.
24. Issues in Literary Criticism Between the Ancient and the Modern: Dr. Muhammad Zaki al-Ashmawi, Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing – Beirut, 1979.
25. Rhetorical Gems: Muhammad Mustafa Abu Shawarib, Ahmad Mahmoud al-Masri, Dar al-Wafa – Alexandria, n.d., 2009.
26. Lisan al-Arab: Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

27. Lectures on the Element of Truth in Literature: Muhammad al-Nuwayhi, Institute of Arab World Studies, n.d., 1959.
28. Modern Literary Terminology: A Study and English-Arabic Dictionary: Dr. Muhammad Anani, Egyptian International Publishing Company Longman, Dar Nubar for Printing, 3rd ed., 2003.
29. Comprehensive Dictionary of Philosophical Terms: Abd al-Mun'im al-Jafni, Madbouli Library, Cairo, Egypt, 3rd edition, 2000.

30. Concepts in Poetics: Studies in Classical Arabic Criticism: Mahmoud Ahmad Darabseh, Dar Jarir for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition, 1431 AH (2010 CE).

31. Poetry Criticism: Abu al-Faraj Qudamah ibn Ja'far ibn Qudamah ibn Ziyad al-Baghdadi, al-Jawa'ib Press, Constantinople, 1st edition, 1302 AH.